Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« ولما رحل الفرزدق الى عبد الملك بن مروان فى دمشق فصادف أن كان رحيله فى يوم عاصف ، فلقى هو وناقته من وعثاء السفر عنتا ومشقة ، فقال يصف سقوط الثلج على رأسه وعلى رحاله ، وما أصاب ناقته من جهد وعسر كاد معه مخها يذوب :

مُسْتَقْبلينَ شمالَ الشام تَضرِبُنا بحاصبٍ من نديفِ القطن منثور
على عمائمنا يُلْقَى وأَرحُلنا على زواحفَ تُزْجَى مُخُّهَا رِيرِ (٦٦)

فعاب عليه عبد الله بن اسحاق هذا القول ، واعتبر الكسر فى كلمة (ريرِ) خطأ نحويا ، فهى واجبة الرفع لأنها خبر (مخها) .

فوجد عليه الفرزدق ، وقال : أما وجد لهذا المنتفخ الخصيتين لبيتى مخرجا فى العربية ؟ أما أنى لو أشاء لقلت :

على عمائمنا يُلْقَى وأَرحُلنا على زواحِفَ تزجيها محاسيرُ

ولكنى والله لا أقولها ، وهجاه بقوله :

ولو كان عبدالله مولَى هجوتُه ولكنَّ عبدَ الله مولَى موَالِيَا (٦٧)

فَعَلَّقَ عبدُ الله عَلَى هذا بقوله : « بَلْ قلْ هوَ مَوْلَى مَوَالٍ » .

وأنشد بعض أهل الأدب بيتا قاله ، وهو :

بانت نعيمة والدنيا مفرقة وحال من دونها غَيْرَانَ مزعوج

---

(٦٦) الرير والرار : الدائب ، الزواحف : الابل العجفاء التى أعيت فجرت خفافها ، تزجى : تساق ، المحاسير : جمع محسور أى متعب .

(٦٧) الموالى : الحليف ، ولا يحالف الا الذليل ، فالمعنى : لو كان ذليلا هجوته ولكنه أذل من الذليل ، لأنه حليف الحضرميين وهم حلفاء بنى عبد شمس ، وقد أخطأ فى اجرائه كلمة (موال) المضافة مجرى الممنوع من الصرف ، اذ جرها بالفتحة ، وكان ينبغى أن يصرفها مثل : جوار ، غواش ، اذ يحذفون الياء منونين فى الجر والرفع .

(٦٨) نشأة النحو ٦٠ ، من أسرار اللغة ، ص ١٠ .